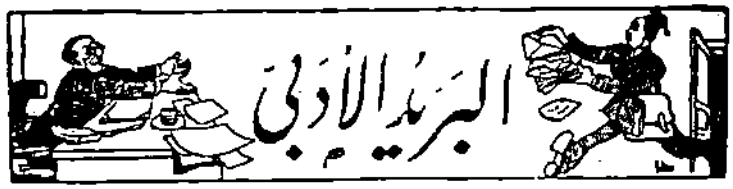

بين شاعرين

(عرف القراء جيعة الأستاذ عزيز بك أباظه فى زوجته من مجموعة أشعاره « أنات حائرة » ، وقد عرفوا أخيراً جيعة الأستاذ عبد الرحمن صدقى من أشعاره التي يوالي نشرها هنا وفى الثقافة . وفيما يلى كلمة أرسلها إلى زميله ، وهي عامرة بروح التقدير الكريم والمشاركة فى الألم الوجيع)

عزيزى الأستاذ عبد الرحمن :

تتبعتُ قصائدك التى تنشر فى الرسالة والثقافة . وما أظنها قصائد بالمعنى المفهوم ، ولكنها دموع العين والقلب معاً تقطر فى أصدق تعبير وأشرفه — ولكنها الحشاشة الذائبة والنفس المنصهرة تترقرق فى أنصع الشعر وأسماه .

وما من شك أن هذه النوعة التى تحترق بها أنت ، قد اهتز لها فى آفاقه الشعر الباكى ، وابتهج بها فى محيطه الأدب الحزين . فلقد أضفت إلى صحفها التى طهرتها الآلام صحفاً أخرى تضيء بأنبل الألم وفى الألم لذة مشرقة تستشعرها النفس وهى تكتوى بناره ، وتراح لها الروح وهى تتنزى فوق أواره .

أما أنا ، فلى شأنٌ مع دموعك ، شأن غير شأن الناس . فلقد رثيت لها أكثر مما رثى الناس . ذلك أننى فهمتها أكثر مما فهمها الناس . ثم إذا دموعك أو قصائدك قد امتزجت بأحشاء نفسى وأعراقها حتى لأوشك أن يتسرب بعضها فى بعض .

ثم زدتُ فأوشكتُ أن أدّعى لنفسى منها هذه القطوعة الدامية أو ذلك البيت الأيتم ... ولِمَ لا أفعل ، إذا كنت أجد فيها صدى نفسى ، وأسمع فيها همسها وزفيرها ، وأستاف منها رائحة الكبد المحترقة . ولقد عرفتُ ومازلت أعرف رائحة الكبد المحترقة .

هل تظننى قائلا لك : « تماسك واصبر » ؟

لن أفعل ذلك فأسىء إلى وفائك وحبك

ولن أفعل ذلك فأحرم الأدب من نفحاتك ولفحاتك

كان الله لك ، ورضى الله عنها وعنك

المخلص

أسيوط عزيز اباظه

الجامعة العربية

أصبحت الجامعة العربية أمراً واقعاً ، وحقيقة ثابتة . وقد خلصت الجميات التى قامت لأجلها ، والكتاب الذين دعوا إليها من التخبط فى تعريف غايتها وتحديد أغراضها . وكذلك اطمأنت نفوس من كانوا يتوجسون من تأليفها ، لزعم باطل أو وهم مدخول ، بأنها ستكون جامعة إسلامية تناوئ أو تقضى على كل ما هو غير إسلامى . أما الآن فقد وضح أمرها فصار فى وسع كل إنسان أن يقول :

« إن الغرض من الجامعة العربية توثيق الصلات بين الدول المشتركة فيها ، وتنسيق خططها السياسية ، تحقيقاً للتعاون بينها ، وصيانة لاستقلالها وسيادتها ، والنظر بصفة عامة فى شؤون البلاد العربية ومصالحها »

« وكذلك من أغراضها تعاون الدول المشتركة فيها تعاوناً وثيقاً بحسب نظم كل دولة منها وأحوالها فى الشؤون الاقتصادية والمالية ، والاجتماعية والصحية ، والمواصلات والثقافة ، والجارك والجنسية »

وإذا سأل سائل ، الرجال الذين وقّعوا وثيقة هذه الجامعة عن رأيهم فيها سمعنا دولة النقراشى باشا يقول باسم حكومة مصر :

« إنها ضرورة تدعو إليها الظروف الدولية فى هذا الوقت . لقد أردتم وأردنا أن تكون هذه الجامعة جامعة سلام ووفاق وهى هذه الصورة التى سوف تراها الدول وتستقبل بها عهداً جديداً للبلاد العربية ، أساسه التضامن وحسن التفاهم »

ويقول دولة السيد فارس الخورى باسم حكومة سورية :

« نحن مطمئنون إلى أن هذه البداءة المتواضعة ستأخذ مجراها فى طريق النمو إلى أن تبلغ الهدف الأسمى الذى تتوق إليه نفس كل عربى حريص على وصل مستقبل أمته العتيد بماضيها المجيد »

ويقول دولة سمير الرفاعى عن شرق الأردن :

« إنها الحجر الأساسى للكيان القومى »

ويقول السيد أرشد العمرى عن العراق :

« إن هذا الميثاق لهو الطلقة الثانية للعرب ، ولكنها طلقة سليمة هذه المرة ، بيد أن الطلقة الأولى لفكرة الجامعة العربية كانت للملك حسين بن على »

ويقول السيد يوسف يس عن الحكومة السعودية :

« إن ميثاقنا سيلقاه الناس بسيطا فى مبناه ولكنه سام فى أهدافه وغاياته ، وأهم ما تستند إليه جامعة دولنا العربية هو حسن ظن بعضنا ببعض »

ويقول السيد كرامى عن لبنان :

« نعلم حق العلم أن هذه الجامعة ليست هى غاية ما يصبو إليه العرب فى مختلف أقطارهم ، ولكنها خطوة مباركة ، بل خطوة كبيرة جبارة نحو تلك الغاية السامية ، أى اتفاق على تأسيس جامعة لدولنا تكون أداة دائمة للتعاون الأخوى الوثيق بيننا »

ويقول عبد الرحمن عزام بك :

« الحقيقة هى أن الجامعة وميثاقها ليست إلا عنواناً لميثاق غير مكتوب ، أخذه علينا آباؤنا ورسلنا من قبل وأخذناه على أنفسنا اليوم »

لقد سجلنا على رجال حكوماتنا أقوالهم لنشهد عليهم ونستشهد بها قريباً .

حبيب الزحلاوى

الاسكندرية فى العصور الوسطى

الدكتور عزيز سوريال عطية ، خير من يجلو لأبناء الاسكندرية ما غمض من تاريخ مدينتهم فى العصور الوسطى ، فقد عرض لمستمعى الحلقة الثانية من سلسلة المحاضرات الإسكندرية ، التى تقيمها وتشرف على الدعاوة لها جمعية الشبان المسيحيين . أقول عرض الدكتور سوريال كيف كانت الإسكندرية فى تلك الآونة كعبة الدنيا ، وعروس الزمان .

ومن أهمّ ما حدّثنا عنه الدكتور المحاضر مسألة الامتيازات الأجنبية ، فقال : إنّ لهذه الامتيازات التى تخلصنا من ربقتها أخيراً ، أصلا فى تاريخ الإسكندرية الوسيطة ، وهو أنّ قد كان ما يعرف فى تلك الآونة ، بالفنادق ، وقصة هذه الفنادق ، تصور لنا كيف كانت تنشأ بأموال النزلاء الأجانب ، على أن تعود ملكيتها إلى السلطان ، وللسلطان بعد ذلك أن يصدر أمره إلى كلّ فئة أن يُقيم كلّ منها فى فندق يشرفون منه على مصالح بلادهم الاقتصادية ، على ألا يعترف لهم بأكثر من صفة الضيافة ! ! فهل يرى الدكتور سوريال أوجه شبه بين هذه الفنادق ، وبين مايعرف اليوم بنظام السفارات ؟

أما تخطيطات الإسكندرية فى العصور الوسطى ، فقد شرحها لنا الدكتور المحاضر شرحاً وافياً ، مستعينا بخرائط كان يُعنى بلفت الأنظار إلى ملاحظتها عند كل نقطة من نقاط بحثه ، فكانت فرصة طيبة ليتابع المستمعون قصة مدينتهم فى إحاطة وعمق ، وكانت آية على حرص الدكتور سوريال ، على أن يحيط متتبعو محاضراته بعناصر الموضوع المختلفة من شتى الجهات ، ولقد كان الدكتور سوريال دقيقاً أجلّ الدقة ، فى تحفظه حين كان يحدث عن رأى لم يقل العلم بَعْدُ كلمته الفاصلة فيه .

ومن أمتع ماحدثنا عنه الدكتور سوريال ، حضارة الإسكندرية الوسيطة ، تلك الحضارة التى تتجلى فى أروع ظواهرها حين نستعرض مراحل الديانات المختلفة ، وآثارها المتباينة ، فيحدثنا الدكتور عن مسجد النبى دانيال حديثاً طلياً عذباً ، متتبعاً تاريخه منذ كان معبداً فى العهد القديم ، إلى أن أصبح مقبرة للاسكندر — فيما يقال — ثم يحدثنا عنه فى صورته الحديثة ، حديث الأستاذ المحاضر الذى ألمّ بأطراف موضوعه .

— وإنى اعتقد أن فى هذا النشاط الفكرى الذى نلمسه فى الإسكندرية الآن ، ظاهرة حيوية جديدة ، توحى بأن ليس من البعيد أن يعيد التاريخ نفسه ، فتصبح الإسكندرية كما كانت ، مشعل الحضارة الجديدة ، حينما تستقر النفوس ، وحين يتطلع الناس إلى مثل عليا جديدة .

الاسكندرية **على حسن حموده**

أكاديمية مصرية للعلوم

تألفت فى القاهرة أكاديمية مصرية للعلوم ، على نظام الأكاديميات العلمية فى أوربا وأمريكا ، وقد جعل مقرها « دار الحكمة » وتشمل بحوثها الآن العلوم الرياضية والطبيعية وعلوم الاحياء .

ويبلغ عدد أعضائها الحاليين تسعة ، رؤى أن يكون كل منهم ممثلا لفرع خاص وحاصلا على درجة الدكتوراه فى اختصاصه ، وممن لهم أبحاث علمية مبتكرة معترف بها فى العالم .

وهؤلاء الأعضاء هم — بحسب ترتيب الحروف الأبجدية — الدكاترة : ابراهيم فهمى رجب ، وأحمد زكى بك ، وحسن صادق باشا ، وسعد الله مدور ، وعلى مصطفى مشرفه بك ، وكامل منصور ، ومحمد خليل عبد الخالق بك ، ومحمد رضا مدور ، ويونس صالح ثابت .

وستعقد الأكاديمية أولى جلساتها العلمية فى ٣ ابريل القادم ، ويستطيع من تعنيه المحاضرات التى ستلقى فيها أن يحضرها ، بوصفه زائرا .

وقد وافق معالى وزير المعارف على نشر البحوث التى ستتلى فى الأكاديمية على نفقة الوزارة